



أورد مقال نشرته مجلة فورين بوليسي الأمريكية أن تخلí العالم عن اللاجئين في إدلب بسوريا في هذه الفترة العصيبة من محنتمهم التي فاقمها الخوف من وباء كورونا، لن يمر دون عقاب للعالم.

وأوضح مقال للكاتب ستيفن كوك كبير الباحثين في دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا بمجلس العلاقات الخارجية الأميركي، أن عقاب لاجئي سوريا للعالم سيكون في شكل موجة ثانية من وباء كورونا.

وأضاف أن وباء كورونا سيفاقم قريبا التهديدات المتقدمة في أطول حرب بالشرق الأوسط.

عذاب يتفاقم

ولفت كوك الانتباه إلى المقالات المنشورة الأسبوع الماضي حول تهديد كورونا لللاجئين في العالم والنازحين داخليا، قائلة إن الحياة لهذه الأرواح المعذبة كانت مرعبة في ظل ظروف أقل تحديا من الظرف الراهن، وتساءل عن مدى تفاقم هذا العذاب حاليا، حيث يفتقر اللاجئون والنازحون داخليا حتى إلى الرعاية الطبية الأساسية، ناهيك عن المعدات الالزمة للتعامل مع كورونا.

وأشار إلى أن منظمة الصحة العالمية وحكومات دول العالم تدرك هذه المشكلة، لكن مساعدة الأشخاص الأكثر ضعفا تأتي في أسلف سلم أولوياتها.

ومضى يقول إن الحقيقة المرة هي أنه إذا اجتاح كورونا إدلب، فمن المرجح أن يطيل معاناة السوريين واللبنانيين والأردنيين والأتراك والإيرانيين والروس والأوروبيين مع الوباء.

وقال إنه بحلول منتصف 2019، كان النظام السوري والروس قد فقدوا صبرهم وبدؤوا عملياتهم العسكرية التي تأخرت طويلاً في السيطرة على إدلب.

وفي وقت الهجوم، كان في محافظة إدلب ثلاثة ملايين نسمة – ضعفاً عدد ما قبل الحرب – نسبة كبيرة منهم من الأطفال، ولم ينجهم من رصاص الأسد وقنابل بوتين والمليشيات التي أرسلها القائد الإيراني الراحل قاسم سليماني من باكستان وأفغانستان وأماكن أخرى بعيدة، إلا التدخل العسكري التركي المسمى عملية درع الريان.

وفّر حوالي مليون من هؤلاء المدنيين من محافظة إدلب باتجاه الحدود التركية السورية، حيث بقوا عالقين ولا مكان يذهبون إليه، ودأبهم حالياً وباء كورونا.

سيتحمل العالم المسؤولية الأخلاقية

ويقول كوك: على الرغم من أن سوريا قد أبلغت عن خمس حالات فقط من الإصابات بكورونا حتى كتابة هذا المقال، فمن الصعب تصديق أن الوباء لن يأتي إلى إدلب، وعلى الأرجح أنه قد أتى بالفعل، إذ ليس من الصعب تصور مصادر العدو، فهي تشمل أفراد الحرس الثوري الإيراني، والقوات التركية، والطيارين الروس، والصحفيين الأوروبيين، وعمال الإغاثة من أي مكان؛ وعندما يتتسارع تفشي الوباء ويصبح واضحاً، سيكون الأمر مروعاً في إدلب.

واستمر يقول إن الرؤساء والملوك ورؤساء الحكومات والقادة العسكريين على نطاق العالم سيقفون جانباً – كما فعلوا طوال فترة انزلاق سوريا إلى العنف – ليشاهدوا انفجار الوضع في إدلب وتمدده إلى بلدانهم نتيجة تفاسعهم، وسوف يتحملون المسؤولية الأخلاقية عن الوفيات في سوريا والشرق الأوسط وأوروبا التي لم يكن من الضروري أن تقع.

المصادر:

الجزيرة نت